(114) لاتستعمل ألا في الاسماء وقوله: (فأما الذين) لغة العرب جميعا بالتشديد وكثير من بني عامر وتميم يقولون أيما فلان ففعل الله به وانشد بعضهم: مبتلة هيفاء أيما وشاحها * فيجري وايما الحجل منها فلا يجري (آمنوا فيعلمون أنه الحق) الفاء جواب (أما) وفيها معنى الشرط والجزاء والمعنى: ان المؤمنين بالله على الحقيقة يعلمون أن هذا المثل حق من عند الله وأنه من كلامه (واماالذين كفروا) يعني الجاحدين، (فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا) على ما بيناه وانتصب (مثلا) عند تغلب بانه قطع وعند غيره انه تفسير وقال قوم: إنه نصب على الحال وذا مع ما بمعنى أي شئ الذي أراد الله بهذا مثلا فعلى هذا يكون الجواب رفعا، كقولك: البيان لحال الذي ضرب له المثل ويحتمل أن يكون وقعا ذا وما بمنزلة اسم واحد فيكون الجواب نصبا كقولك: البيان لحال الممثل به ورد القرآن بهما جميعا قال تعالى: (ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا) وفي موضع آخر: (ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين) ذكرهما سيبويه، والاخفش هذا إشارة إلى المثل ومثلا ما، نون التنوين تدغم في الميم عند جميع القراء ويكره الوقف فيها على قوله: " لا يستحيي " ثم يقول: (أن يضرب مثلا) وكذلك على قوله: " والله لايستحيي " ثم يقول: " من الحق " وقوله: " يضل به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين " إن قيل: أليس تقولون: إن الله لايضل أحدا، ولايهدي خلقا، وإن العباد هم يضلون انفسهم ويهدونها، وهم يضلون من شاءوا ويهدون من شاءوا وقد قال الله تعالى: في غير موضع من كتابه نحو قوله: (يضل من يشاء ويهدي من يشاء)، ولا يمكنكم ان تقولوا: إن المراد بالاضلال العقوبة والتسمية، لانه لو قال: يضل كثيرا ويهدي كثيرا، كان ذلك ممكنا، لكنه قال، (يضل به) و (يهدي به) والهاء راجعة إلى القرآن، والمثل الذي ضربه فيه ولا يجوز أن يعاقب بالمثل، ولا أن يسمى